



SyrRevNews.com

### الفصل الأول من الشهادة:

ملاحظة هامة: لن يتم تشكيل فكرة متكاملة عن المقال إلا بعد صدور سائر أجزائه و حلقاته.

بسم الله،الحمد لله،و الصلاة على رسول الله صلى الله عليه و سلم

إنني لا أحب أن أستطرد كثيرا في موضوع إعلان النظام الحرب الشاملة على الإسلام منذ اللحظات الأولى لنشأته، لا بل قبل أن ينشأ أيضا، و لا أدل على ذلك من أن أحد شيوخ الشام الكرام\_ الذين هم في صلب صفوف المعارضة اليوم\_ نظر في لقاء له على قناة الجزيرة القطرية أن المحقق في سجن المزة العسكري،المدعو صلاح الجديد\_ وهو القسيم الثاني لانقلاب الهايك المقبور(1970)من القرن العشرين\_ قال له أثناء التحقيق على خلفية أحداث المسجد الأموي في الستينات، و هو ينظر من نافذة غرفته المطلة على عاصمة الخلافة الأموية دمشق :

أتري إلى ماذن دمشق؟ سيرأني يوم لن تشاهدها أبدا لأننا سنزيلها!!!!!!

و هو عين ما فعلوه في الثمانينات في مدينة أبي الفداء حماه حين دمروا مساجدها ، ثم في ثورة المساجد اليوم في الشام حين لم يستثنوا موقعا يرتفع فيه صوت الله أكبر إلا و استهدفوه في كافة ربوع سوريا الشام، اللهم إلا ما ندر، و ذلك بعد أن وصل زحف الثوار إلى أبواب عامها الرابع!.

إن مقارعة النظام للإسلام و عقیدته و شرائعه و أهله و تاريخه في ساحة نزال مفتوحة على كل الصعد أمر لا يحتاج إلى كثير نظر و استدلال، و إن كان بعضهم و في مقدمتهم علماء السلطان يحاولون جاهدين أن نقى متحركين في دائرة مغلقة من الجدل العقيم الذي لا طائل منه !

لها سألي بأمثلة عن فساد هذا النظام و سياسته المنهجية في محاربة الإسلام من واقع تجربتي الشخصية التي امتدت على مدى أربعة عقود منذ أن بدأت أتلمس الحياة في بلدي وأتلمس أمتي في هذه الحياة، **لتكون شهادة مني على عصر المقابر و الطاغية معا، لأن الأجيال ستسأل يوماً**:

ما الذي جرى بالضبط في هذه الحقبة المظلمة من تاريخ سوريا الشام؟ و بدوري سأدلي بدلوي، و سيدلي معي من يوثق بالكتابة أو بغيرها أحداث الشام في هذا الزمان، ليس سعياً منا لإصلاح فساد علماء السلطان، أو تغيير مواقفهم، أو تبديل مزاجهم العام من شعوبهم، فهوّلء قد أصيبوا بمرض عضال مزمن ميئوس من شفائهم، ما لم يخرجوا من دائرة الذنبية إلى فضاء الحرية التي ربانا عليها الإسلام، و ما لم يستغفروا الله عز وجل و يربطوا مسيرتهم برحمته لا بذنمتهم، و يقطعوا عن أسيادهم من أعدائهم طريق الوصل والوصال الذي طال و استطال، و ما لم و ما لم... و ما لم يفعلوا الكثير الكثير

و في مقدمة ذلك انسلاخهم عن المنهج العلماني المتطرف الذي يتناقض كل التناقض مع المنهج الإسلامي الوسطي الذي تنزل وحيا من السماء على قلب نبي الرحمة محمد صلى الله عليه وسلم، وهو بعيد كل البعد عن وصايا استخبارات النظام وأجهزته الدموية.

إننا في هذه الحلقة إنما نناقش و نقييم الحجة الدامغة و نعرض الأدلة الواضحة التي لا لبس و لا جدال في سردها من أجل الحقيقة التي هي غاية نبيلة من غايات ديننا الحنيف، و من أجل أن نعذر أنفسنا أمام الله تعالى بإيراد ما لدينا من براهين قاطعة على طغيان نظام البعث الإلحادي في الشام و من يشرع له طغيانه من علماء الفساد و الشيطان الذين يبرأ منهم الإسلام!

نفعل ذلك أيضاً بهدف أن ننقد ضحية من ضحايا قوم انتسبوا إلى الإسلام في ظاهر انتمائهم و ولائهم، لكنهم في حقيقة جوهرهم و مادتهم قوم لا خلاق لهم و لا ذمة! فهم في يومياتهم و تصريحاتهم و مواقفهم في قلب عاصفة الطغيان يركبون موجتها، و يدينون بالولاء لها، و يعيشون في الواقع انتمائهم بها و في سبيل مرضاتها!

نكتب و نوثق في سبيل أن نوقف زحفهم الموبوء الذي يسيء للإسلام قبل أن يسيء لسيرتهم و أشخاصهم و مدارسهم.

لهذا سأدون شهادتي بكل شفافية وأمانة بعد أن أشهد الله تعالى وملائكته على ما أقول، و من ثم سأدع ملابين الصور على شاكلتها أو أشد منها فظاعة و ما أكثرها يعتصرها من واقع سوريا المؤلم من يقرأ مقالتي و يسلك سبيلي و مسيرتي.

### و الآن إليكم الشهادة مشهداً مشهداً :

المشهد الأول: في أول انطلاقه لتجربة طلائع البعث في سوريا و كانت آنذاك اختيارية أذن لي والدي حفظه الله و غفر له و لي و لسائر المسلمين بالالتحاق بتلك المعسكرات من خلال مدرسة "عماد الدين زنكي" الابتدائية في دمشق الميدان، حرصاً منه على أن

يكون ابنه اجتماعياً غير انعزالي، دون أن يعلم شيئاً عن الأخطار التي تحيق بابنه و بأجيال الوطن جميراً من وراء تلك النشاطات الخبيثة المشبوهة التي تصرّ على أن لا تسفر عن وجهها القبيح كي تحصد المزيد من المغرر بهم!

المفاجأة أنني ما إن التحقت بمعسكر طلائع البعث هناك في منطقة نبع بردى من أرض الزيداني في ريف دمشق بفترة وجيزة حتى تم استدعاءي إلى إدارة المعسكر على عجل و لأمر خطير أربعيني و أنا الصغير الذي لم يبلغ الحلم بعد،

بيد أني كدت أصعق عندما علمت بأن الاستدعاء كان يدور تحت عنوان أدائي للصلوات الخمس !  
فلم أكن أتصور أن الصلاة التي هي جزء لا يتجزأ من حياة دمشق اليومية في البيوت و المساجد و الرحلات الترفيهية و الجدية على حد سواء , و التي يفتخر بها الأب بين أبنائه و الابن بين يدي أبيه و جده و عائلته و سكان محلته و سائر شرائح مجتمعه , تصبح جريمة يحاسب عليها الأطفال و يجرم بسببها الكبار!!!!!!

لقد جرى التحقيق معى و تأنيبي على خلفية الوقوف بين يدي رب العالمين و أنا لم أدخل الصف السادس بعد , ثم لا يقول عاقل إن ذلك ليس تجربة لما للإسلام و شرائعه , و ليس حربا على ثواب الدين و مجتمعاته ؟!  
فهل ثمة مهزلة في الدنيا أتفه من هذه؟!! أن يتم الربط بين الجريمة و المعتقد ! و أن يغرس ذاك الفكر المتطرف في عقول الناشئة ! و أن تنفق لأجل غرسه المليارات تحت مسمى : ( طلائع لا طلائع أمتنا) و هي مدارسهم لا مدارسنا , و هي مناهجهم لا مناهجنا, و هم كانوا و لا يزالون غرباء عن أمتنا و مجتمعاتنا و درب نهضتنا .

و في المقابل قام مسؤولون في المعسكر من سن الشباب بغض النظر عن طالب نحت صورة فرج امرأة على تراب أرض المعسكر , و قد التف الطلائعيون الأطفال من حوله فقوبل بالتشجيع و التصفيق في مشهد استعراضي يشيد بإنجازه السافل !!!

إنها الإباحية و الرذيلة التي كان يروض النظام عليها مجتمعنا السوري رويدا رويدا في مواجهة الأخلاق والفضيلة التي جاءت بها تعاليم الدين الإسلامي, و ارتكزت عليها أسس هذا المجتمع الكريم!

لا بل إنها الاشتراكية في كل شيء التي اختبأت خلفها الإباحية الساقطة و التي لم تستثن المرأة من قاموس أهدافها حيث حملت البعثية الفاسدة المقيمة رسالة تدميرها و تدمير المجتمع بها, ثم حملت الدعوة إليها الطائفية النصيرية وفق مرعوية قرمطية صفوية لا تعرف الانضباط بالإسلام و القيم التي أرساها في المجتمعات!!!

و على من لا يعرف القرمطية في اباحتها و شهوانيتها و مفهوم اشتراكيتها لنساء القوم و سلب أموالهم أن يعود للتاريخ و يقرأ عن أفسق جماعة رافضية حكمت تحت ستار أهل البيت الأطهار و هم من شذوذها و انحرافها براء في براء!

و إنها لفرصة لي أن أخاطب النظام الإرهابي الفاجر من منبر هذا المقالة المتواضعة و أنا فيه بأعلى صوتي ليسمعني و تسمع الدنيا بأسرها صرختي:

لقد أردتمني طليعيا بعثيا و أرادني الله عز و جل طليعيا إسلاميا, فخاب سعيكم بالرغم من أنني التحقت بالمعسكرين الأول و الثاني لطلائع ما تسمونه بعثا في تاريخ معسكراكم و نفذ أمر الله, فنفذ أمر الله, و ضلل في صحراء التي سعيكم و صدق رب العزة و الجلال حين قال \_ وهو الصادق دائما\_ :

( ويمكرون و يمكر الله و الله خير الماكرين )!

و والله إن هذا ليعود بي قليلا إلى الوراء حيث تلك التجربة الفرنسية المتقدمة في زمنها التاريخي , و نفسها الاستعماري في سعيها لصهر فتيات مسلمات جزائرات بالثقافة الفرنسية الإقصائية و الاستئصالية لدينا الحنيف في الجزائر و الزاحفة على منهجه و تعاليمه ! كيف أنفقت فرنسا الجهد و المختصين و الأموال على فرنسة ثلاثة من فتياتنا هناك, و لما اكتملت تجربتها في زمنها و مادتها قررت أن تحتفل و تتنشى بالنصر على الإسلام و أهله فما لبثت أن صدمت!

إن حفل الافتتاح الذي جاءت فرنسا على أعلى مستوياتها لحضوره و الذي أنفقت عليه هو الآخر الأموال لتدشين تلك التجربة في العالم الإسلامي كله و تصديرها إليه كان صفعة لفرنسا و سلطتها الاستعمارية و جبروتها حين أطلت الفتيات الجزائريات بلباسهن الإسلامي الجزائري المعهود الذي أمرهن به الإسلام, و الذي ينسجم مع فطرتهن السليمة بعيدا عن الثقافة اللاتي تلقينها من خبثاء مختصين في خضم التجربة تلك !

حينئذ قال أحد قادة فرنسا مستنكرا: و ماذا فعلت فرنسا خلال مائة عام في الجزائر؟

فأجابه آخر: و ماذا نفعل إذا كان القرآن أقوى من فرنسا!

تابع الحلقة السادسة بإذنه تعالى

كتبه محمد حمادة \_ الغنيمي الدمشقي الميداني \_ نزيل المدينة المنورة

شهادتي التاريخية الشخصية

على فساد و طغيان النظام

مما يستتبع فساد من والاه من علماء السلطان

المصادر: